بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كلما وصفت من عندي فانه ليس بيني وبينكم الا السيف
وغضب فخرج القوم وشبث يقول اعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك قال النضر وخرج قراء اهل العراق وقراء
اهل الشام فعسكروا في ناحية صفين في ثلاثين الفا قال وعسكر علي ع على الماء وعسكر معوية فوق على الماء ايضا ومشت
القراء فيما بين علي ومعوية منهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان
في بعض السواحل فانصرف الى عسكر علي ع فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا ممن
تطلب بدم عثمان قال اطلبه من علي قالوا وعلي قتله قال نعم هو قتله وآوى قتلته فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي ع
فقالوا ان معاوية زعم انك قتلت عثمن قال اللهم لكذب لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال لهم انه ان لم يكن
قتله بيده فقد امر ومالا فرجعوا الى علي ع فقالوا ان معاوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت ومالات
على قتل عثمان فقال اللهم لكذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال معاوية ان كان
صادقا فليقدنا من قتلة عثمان فانهم في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا الى علي عليه السلم فقالوا ان معاوية يقول
لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او مكنا منهم فقال لهم ان القوم تأولوا عليه القران ووقعت الفرقة فقتلوه
في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم علي معاوية قلت على ضربهم ههنا على مثلهم يقال زيد ضرب عمرو ومن ضربه
اي مثله ومن صنفه فلا ادري لم عدل علي عليه السلم عن الحجة بما هو اوضح من هذا الكلام وهو ان يقول ان الذين باشروا
قتله بايديهم كانوا اثنين وهما قتيرة بن وهب وسودان بن حمران فكلاهما قتلا يوم الدار قتلهما عبيد عثمان والباقون
الذين هم جندي وعضدي كما تزعمون لم يقتلوا بايديهم وانما اغروا به وحصروه واجلبوا عليه وهجموا على داره كمحمد بن ابي بكر
والاشتر وعمرو بن الحمق وغيرهم وليس على هؤلاء قود قال النضر فقال لهم معوية ان كان الامر كما تزعمون فلم ابتز الامر دوننا
على غير مشورة منا ولا ممن ههنا معنا فقال علي ع ان الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين في البلاد على
ولاتهم وامراء دينهم فرضوا بي وبايعوني ولست استحل ان ادع ضرب مثل معوية يحكم على هذه الامة ويركبهم ويشق عصاهم
فرجعوا الى معاوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من ههنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر ويؤامروه
فانصرفوا الى علي فاخبروه بقوله فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابة ليس في الارض بدري الا وقد بايعني وهو
معي او قد قام ورضي فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم قال النضر فتراسلوا بذلك ثلثة اشهر ربيع الاخر وجمادين
وهم مع ذلك يفزعون الفزعة فيما بينهما فيزحف بعضهم الى بعض وتحجز القراء بينهم فلا يكون بينهم قتال قال النضر وخرج ابو امامة
الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية وكانا معه فقالا يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق
بهذا الامر واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله فعلام تقاتله قال اقاتله على دم عثمان فانه آوى قتلته فقولوا له
فليقدنا من قتله وانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي عليه السلم فاخبروه بقول معوية فقال انما يطلب الذين
ترون فخرج عشرون الفا او اكثر متسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتلته فان شاؤا فليروموا ذلك
منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال قال النضر حتى اذا كان رجب وخشي معاوية ان يبايع القراء
عليا ع اخذ في المكر واخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا ويكفوا به حتى ينظروا قال فكتب في سهم من عبد الله الناصح اني اخبركم
ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى بالسهم في عسكر علي عليه السلم فوقع السهم في يد رجل فقراه ثم
اقراه صاحبه فلما قراه وقراه الناس واقراه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معاوية فلم يزل
السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع الى علي ع وقد بعث معاوية مائتي رجل من الفعلة الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزبل
يحفرون فيها بحيال عسكر علي ع فقال علي ع ويحكم ان الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوى عليه انما يريد ان يزيلكم عن
مكانكم فانتهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له هم والله يحفرون فقال علي ع لا تكونوا ضعفاء ويحكم لا تغلبوني على رايي فقالوا
والله لنرتحلن فان شئت فارتحل وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل علي ع في اخريات الناس وهو
يقول * فلو اني اطعت عصمت قومي * الى ركن اليمامة او شمام * ولكني متى ابرمت امرا * منيت بخلف آراء الطغام * قال فارتحل

معوية حتى نزل بعسكر علي الذي كان فيه فدعا علي ع الاشتر فقال الم تغلبني على رايي انت والاشعث بدأنكما فقال الاشعث انا اكفيك
يا امير المؤمنين سأداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لهم يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فاني
انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجالة يمشون وبيده رمح له يلقيه على الارض ويقول امشوا قيس رمحي هذا فيمشون فلم
يزل يقيس لهم الارض برمحه ويمشون معه رجالة حتى اتى معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه اداني عسكره فاقتتلوا
قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوائل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في جند من اهل العراق فحمل على معاوية والاشعث
يحارب في ناحية اخرى فانحاز معوية في بني سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث
يهدر ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين ثم تمثل بقول طرفة بن عبد فداء لبني سعد على ما اصاب الناس من خير وشر
ما اقلت قدماي انهم * نعم الساعون في الحي الشطر * ولقد كنت عليهم عاتبا * فعتبتم بذنوب غير مر * كنت فيكم كالمغطي
رأسه * فانجلى اليوم قناعي وخمر * سادرا احسب غيي رشدا * فتناهيت وقد صابت بقر * وقال الاشتر يا امير المؤمنين
قد غلب الله لك على الماء فقال علي ع انتما كما قال الشاعر * يلاقين قيسا واشياعه * فتوقد للحرب نارا فنارا * اخو الحرب
ان لقحت بازلا * اخذ العلا واجلا الخطارا * قال النضر فكان كل واحد من علي ومعوية يخرج الرجل الشريف في جماعة فيقاتل
مثله وكانوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستيصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى تداعوا
الى ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض في المحرم
قال النضر حدثنا عمر بن سعد عن المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما توادعوا في المحرم اختلفت الرسل فيما بين الرجلين رجاء
الصلح فارسل علي ع الى معوية عدي بن حاتم الطائي وشبث بن ربعي التميمي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فلما دخلوا عليه
حمد الله تعالى عدي بن حاتم الطائي واثنى عليه وقال اما بعد فقد اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن
دماء المسلمين ندعوك الى افضل الناس سابقة واحسنهم في الاسلام آثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذي رأوا
واتوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك فانته يا معاوية من قبل ان يصيبك الله واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية
كانك انما جئت متهددا ولم تأت مصلحا هيهات يا عدي اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان اما والله انك
لمن المجلبين على عثمن فانك لمن قتلته واني لارجو ان تكون ممن يقتله الله فقال له شبث بن ربعي وزياد بن
خصفة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما لا ينفع من القول والفعل
واجبنا فيما يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس الارحبي فقال انا لم نأتك الا لنبلغك الذي بعثنا به اليك ولنؤدي
عنك ما سمعنا منك ولم ندع ان ننصح لك وان نذكر ما ظننا ان لنا عليك به حجة وانه راجع بك الى الالفة و
الجماعة ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لا يعدلونك
بعلي ولا يميلون بينك وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد
في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتم الى الجماعة والطاعة فاما
التي دعوتم اليها فنعما هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا وقتلتنا
وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارايتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم الينا
فلنقتلهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعي ايسرك بالله يا معوية ان امكنت من عمار بن ياسر
فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمن ولكن كنت اقتله بناتل مولى
عثمان فقال شبث واله السماء ما عدلت معدلا والذي لا اله الا هو لا تصل اليه حتى تقتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن
كواهل الرجال وتضيق الارض الفضاء عليك برحبها فقال معاوية انه اذا كان ذلك كانت عليك اضيق ثم رجع القوم عن
معوية فبعث الى زياد بن خصفة من بينهم فادخله عليه فحمد معوية الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان عليا
قطع ارحامنا وقتل امامنا وآوى قتلة صاحبنا واني اسالك النصرة عليه باسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله و
ميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اي المصرين احببت قال ابو المجاهد فسمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)